

الطريق السالم إلى الله (53) - باب في التوكل

مطلق الجاسر

العالمين والصلة والسلام الاتمان الامكان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين تابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين.

اما بعد - 00:00:00

وصلنا عند باب في التوكل. نعم مباشرة باسم الله والحمد لله والصلة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال المصنف رحمة الله تعالى باب في التوكل على الله سبحانه وتعالى هو تفويض الامر الى الله عز وجل. والثقة بحسن تدبيره واصله الاتكال عليه. ومنه - 00:00:23

الوكالة فان الموكل يفوض الامر الى الوكيل. قال الله سبحانه وتعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اتكلتم على الله حق توكله - 00:00:50

رزاكم كما يغذى الطير تغدوا خماما وتروح بطانا. وحكي عن سعيد بن جبير انه قال التوكل على الله جماع لي ايمان روی وكيع عن ابی جعفر الرازی عن الربيع بن انس عن ابی العالية قال ضمن الله تعالى لمن توكل عليه ان يکفيه - 00:01:10

ثم قال ابو معاوية حدثنا الاعمش عن مسلم عن عن مسروق في قوله تعالى ومن من يتقد الله يجعل له مخرجا. قال مخرجه ان يعلم ان الله هو يرزقه وهو يعطيه وهو يمنعه. قال ومن يتوكل على الله فهو حسبي - 00:01:30

قال ليس كل من توكل عليه كفاه. الا ان من يتوكل على الله يکفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ان الله بالغ امره. فيمن توكل عليه وفي من لم يتوكل عليه. قد جعل الله لكل شيء قدرًا. قال اجل - 00:01:50

وونعا ما ذكره ان توكله على الله انما هو الرضا بما يدببه له. اما ان يدفع عنه في الدنيا او يثيبه على ما يصيبه في الآخرة وليس يجب ان يدفع عنه ما يستدفعه بالتوكل لانه قد يكون الثواب خيرا له. في معنى هذا قوله تعالى - 00:02:10 الا ما كتب الله لنا. معناه يكتب لنا ثوابه وعواوه. وقال تعالى هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون فاثبت له التوكل مع ما يصيبهم. نعم. وهذا مسألة مهمة قد يخطئ فيها كثير من الناس وهي - 00:02:30

ان بعض الناس اذا توكل على الله عز وجل او دعا الله سبحانه وتعالى اه لجأ اليه يشترط على ربه مخرجا معينا بحيث اذا لم يحصل ما يريد ظن ان الدعاء لا قيمة له - 00:02:50

او ان التوكل لم يفيده شيئا وبدأ يتسرّط على الله وهذا قد جمع عدة اخطاء اولها انه ظن ان الخير محصور في ايش في هذا السبيل ولا يدرى لعل الذي حصل مما يظنه شرا - 00:03:10

ايش اعظم خيرا له والدليل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى وعسى ان تکرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تکرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فبعض الناس يقع في هذا انه يقول انا الان وتوكل على الله سبحانه وتعالى ويدعون الله - 00:03:31 ان ييسر له ما في ذهنه ثم يذهب ولا يحصل ما في ذهنه فینتصد يقول كيف طيب الدعاء؟ وبن راح؟ وبن التوكل؟ ويدرأ يدخل عليه الشيطان من هذا الحجاب. نقول لا - 00:03:54

الدعاء قد افادك والتوكيل كان واجبا عليك اصلا ولكن من قال لك ان الخير بهذا الخيار اولا من قال قد يكون مظاهره الشر اوسوء خيرا لك هذا اولا ثانيا - 00:04:09

اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء اذا دعا الانسان لم يدعه بائم ولا قطيعة رحم اعطاه الله عز وجل احدى ثلاث الخير

مضمون ان شاء الله اما ان يعطيه ما سأل - 00:04:30

او يدفع عنه من الشر مثله او يدخلها له ايش يوم القيمة فهذا المسألة اللي ذكرها شيخنا مهمة انه ان نتوكله على الله اما هو الرضا بما يدبره وليس الاصرار على ما في ذهنك - 00:04:47

الذى قد يكون شرا فيكون الانسان حريص على شيء معين ويدعو ويدعو ويدعوه لتحصيل هذا الشيء بعينه ولا يدرى ان هذا الشيء شر مثلا ثم اذا لم يحصل له يتسلط على الله عز وجل - 00:05:06

ويظن ان التوكل لا قيمة له ونحو ذلك. فهذه مسألة مهمة ينبغي ان اه ينتبه لها. نعم قد ابان ذلك بقوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينيين الا احدى الحسينيين ونحن نتربيص بكم - 00:05:22

يصيبكم الله بعذاب من عنده او بآيدينا. ومعنى ذلك انكم تربصون بنا او تغفرون بنا فيكون ذلك لنا بان الله تعالى يجازينا عليه ويعوضنا خيرا مما اصابنا او نظرر بكم فيحصل لنا الغنيمة والاجر. ونحن نتربيص بكم ان يصيبكم - 00:05:41

الله بعذاب من عنده ان ظفرتم بنا او بآيدينا ان ظفرنا بكم. رواه الشعبي عن عبدالله بن عمرو قال لما القى ابراهيم عليه السلام في النيران قال حسبي الله ونعم الوكيل. قال عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما - 00:06:01

قال ليس من احد الا وهو يفرح او يحزن ولكن يجعل الفرح شakra والمصيبة صبرا وروى معاوية بن قرة قال لقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اناسا من اهل اليمن فقال ما انت؟ فقالوا نحن متوكلون - 00:06:21

قال كذبتم انت متأكلون الا اخبركم بالمتوكل؟ رجل القى جبه في بطن الارض وتوكل على ربه. ومعنى هذا ان من اظهر الفقر التوكل فانما يستطيع الناس فهو متأكل. ومن طلب الرزق بالتوكل فهو يبذل الارض ويتوكل على ما ضمته الله تعالى له من الرزق. فان الله - 00:06:39

تعالى هو الذي ينبت الزرع ويرزقه منه. وكذلك التجار يشتري المtau. ويطلب فضل الله تعالى فيه ويتوكل عليه بتيسير رزق. في تيسير رزق لو ان رجلا جلس في بيته ليس له ما يأكله ولا يعرف احد حاله حتى هلك كان اثما جانيا على نفسه لأن الله تعالى لا - 00:07:01

يخلق العادة الا على سبيل المعجزة والكرامة. وهذا ليس لاحد ان يعتمد عليه فان كان رجلا معروفا بالحاجة. فاذا فاذا جلس في بيته وتوكل على الله تعالى جاز لان ذلك طريق الى حصول الرزق له من غير خلق العادة فيه. فاذا فان تأخر عنه لزمه ان يطلب لنفسه - 00:07:21

فلم الناس بحاله طبعا هذه اشاره الى مسألة مهمة معروفة وهي ان التوكل لا يستقيم الا مع بذل السبب وان التوكل دون بذل السبب تأكل سماه الشيخ تأكل او تواكل - 00:07:41

وهذا معروف وآآ ان آآ يعني اه الدنيا كذلك مثل ما قال الشيخ يعني لن تخرق لن تخرق لك الرزق من السماء الاخذ بالأسباب الدنيوية المادية امر مهم جدا وهو يجب ان يأخذ به المسلمين ككل بشكل عام في المجتمعات والافراد كذلك - 00:07:58

يعني صحيح الله سبحانه وتعالى ينصر المؤمنين صحيح ان الله عز وجل يعز المؤمنين ويظل الكافرين ولكن ايضا المؤمن يحتاج ان يسعى قال ان يأخذ بأسباب النصر كما قال الله سبحانه وتعالى واعدوا لهم - 00:08:25

ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوهم امر الله عز وجل بالاخذ بالأسباب التوكل لا يتم معناه الا اذا اجتمع معه ايش؟ الاخذ بالأسباب فالانحياز - 00:08:44

الى الاخذ بالأسباب ونسيان التوكل على الله سبحانه وتعالى قدح في التوحيد والانحياز الى التعلق بالله سبحانه وتعالى مع عدم الاخذ بالأسباب قدح في العقل قد نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:09:04

قد جعل الله لكل شيء سببا فالاخذ بالأسباب ونسيان المسبب الله سبحانه وتعالى قدح في التوحيد والتعلق بالله عز وجل مع عدم الاخذ بالأسباب قدح في العقل انت جائع جالس في مكانك يا رب اطعمني - 00:09:26

طيب تبي ولد جالس في مكانك يا رب ارزقني الولد طيب روح تزوج درت بيه الطعام روح اكل روح اعمل وقل مثل ذلك في كل اه

الامور المطلوبة والايامان الجمع بين الامرین - 00:09:49

بذل السبب مع اه التعلق بالله سبحانه وتعالى. نعم يبين ذلك ان موسى والخضر عليهما السلام لما دخل القرية استطعهما اهلها فابوا ان يضيفوهما ولو كان لهما طريق الى حصول الرزق بغير ذلك - 00:10:05
لم يفعلوا فان قال قائل يحتمل ان يكون فعل ذلك الفضل ان يبين لموسى عليهما السلام تأويل ما فعله من اقامة الحائط والجواب انه لو كان كذلك لانفرد له القادر عليهما - 00:10:23

كما فرض باقامة الجدار دون موسى عليه السلام. ولكن موسى عليه السلام ينكر ذلك عليه كما انكر عليه ما فعله من حرق السفينة وقتل واقامة الجدار. نعم. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:10:39